وقال ابو الطيب شعر على قدر اهل العزم تاتي العزائم وتاتي
على قدر الكريم المكارم العظيم وتعظم في عين الصغير صغارها
وتصغر في عين العظيم العظائم والرأس في تحصيل
الاشياء الجد والهمة فمن كان همته حفظ جميع كتب
محمد بن الحسن رحمه الله واقترن بذلك الجد والمواظبة تحفظ
فالقاصر اتية يحفظ اكثرها او نصفها فاما اذا كانت له
همة عالية ولم يكن له جد وكان له جد ولم يكن له
همة عالية لا يحصل له العلم الا قليلا وذكر الشيخ الامام
الاجل الاستاذ رضي الدين النيسابوري رحمه الله عليه
في كتاب مكارم الاخلاق ان ذا القرنين رحمه الله لما اراد
ان يسافر ليستولي على المشرق والمغرب شاور الحكماء
في ذلك وقال كيف أسافر لهذا القدر من الملك فان الدنيا
قليلة فانية وملك الدنيا امر حقير قليل فليس هذا من علو

الهمة

الهمة فقال الحكماء سافر ليحصل لك ملك الدنيا والآخرة
فقال هذا احسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يحب معالي الامور ويبغض سفسافها
وقيل فلا تجعل بامرك واستدمه فما صلى عصاك
كمستديم صلى قيل قال ابو حنيفة رحمه الله لابي يوسف رحمه الله
كنت بليدا اخرجتك المواظبة واياك والكسل فانه
شوم وآفة عظيمة قال الشيخ الامام ابو نصر الصفاري
الانصاري يا نفس يا نفس لا ترخي عن العمل في البر
والعدل والاحسان في مهل وكل ذي عمل في الخير معتبط
وفي بلاء وشوم كل ذي كسل قال وقد اتفق لي
في هذا المعنى دعي نفسي التكاسل والتواني والا فاتتني
في ذا الهوان فلم ار الكسالا الحظ تخطى سوي ندم وحرمان
الا ماني وقيل كم من حياء وكم عجز وكم ندم جم تولد